بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

« قرآن مجيد »



البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهرية

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة الثانية	صفر ١٣٥٥ — مايو ١٩٣٦	العدد الخامس

صاحب « البشرى »	المحرر المسؤل	سكرتير التحرير
المبشر الاسلامي	المبشر الاسلامي	منير الحصني
ابو العطاء الجالندهري الاحمدي	محمد سليم الاحمدي	الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي
سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

البشرى
مجلة اسلامية
تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية
في الديار العربية

صاحب البشرى
المبشر الاسلامي ابو العطاء
الجالندهري الاحمدي
عنوان المراسلات :
إدارة مجلة « البشرى »
بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة الثانية | صفر ١٣٥٥ — مايو ١٩٣٦ | العدد الخامس

صوت قائد الاسلام

بادروا الى اصلاح نفوسكم وعمروها بخشية الله ومحبته

المؤمن لا يخشى مصائب الدنيا ولكنه يخشى زلات نفسه

قال سيدنا امير المؤمنين نصره الله بعد تلاوة سورة الفاتحة :

الحياة الانسان ادوار تختلف عن بعضها باختلاف مؤهلاته العلمية فهو يسير احياناً

في احوال تسبب رقيه و احيا نآ في احوال توجب تقهقره و هو يظن مرة انه يمشي في حالات هى سبب ارتقائه و يظن في اخرى انه يسير في احوال تسبب له الانحطاط بينما تكون الحقيقة بالعكس . فهو مرة يظهر الاضطراب مع انه في مقام يوجب الفرح و السرور و مرة يظهر السرور و يكون في مقام يوجب الاضطراب و البكاء : هكذا هى حالات الكفار و المؤمنين في مقاومتهم لبعضهم و لكن حالاتهم هذه هى في الحقيقة ناشئة من عدم العلم . ان الله لا يزال يرفع المؤمنين و لكنهم في الظاهر يرون المصائب اما مهم و يضطربون منها و لكن اضطرابهم هذا في غير محله . و انه تعالى لايزال يخفض الاعداء وهم يظنون بأن هذا من اسباب رقيهم و تقدمهم فلا يزالون يفرحون و لكن سرورهم لا يكون ايضاً في محله فالله يبقى الفريقين في الجهالة حتى يأتي وقت القضاء واذ ذاك تأخذ الحيرة الفريقين كلا في مقامه ، فالذي كان لايزال يركض ظانا بأنه سيرتقي على العرش اذ يرى نفسه فجأة قائماً على كرسي المشنقة واما الذي كان يظن بأنه مجرور الى كرسي المشنقة يرى نفسه فجأة بأنه رفع على عرش المملكة . فهذا الوقت الذي يرفع فيه الحجاب يكون عجيباً ولا يقدره الا الذين ملكوا و قتاً ساروا به في مثل هذه الحالات . و الا فان هذه الاحوال تكون خارقة للعادة لدرجة يكون فهمها مستعصياً حتى على الاجيال المتتابعة .

قبل ١٩٠٠ سنة حينما كان اليهود يعلقون المسيح عليه السلام على الصليب من ذا الذي يقدر ذلك السرور الذي دخل على قلوبهم اذ ذاك و ايضاً من ذا الذي يقدر اليوم كيف كانت حالة حواريي المسيح مما دخل في قلوبهم من الاضطراب الذي نفهم منه ان المساكين الذين ما كانوا يعرفون سل السيف نرى واحداً منهم اسمه بطرس شهر سيفه و بغير ان يبالي بالنتائج استعد لمقاتلة

واحد من الجنود و لكن المسيح عليه السلام منعه و قال له هذا لا يفيد و لكن حالة بطرس الثانية كانت هذه وهى انه لعن المسيح عليه السلام و قال انا لا اعرفه كأن تأثره الأول جعله مستعداً للمقاومة في غير محلها و في حالته الثانية انكر مولاه ومعلمه بغير سبب .

واما كيفية قلب المسيح عليه السلام فنفهمها من انه لما زاره مرة امه و اخوته وقيل له ان امك واخوتك واقفون خارجا و هم يريدون زيارتك قال من هم امي واخوتي ولكن في المرة الثانية كانت حالة قلبه انه لما عاق على الصليب ورأى امه واقفة فى الجمع اشار الى واحد من الحواريين و دعاه عنده و لما ذهب اليه قال له اتعرف من هذه المرأة الواقفة ؟ اعلم ان هذه هى امك و أيتها المرأة هذا هو ابنك . ومعنى ذلك حسب الظاهر انه عليه السلام كان يظن ان وقته الأخير قدجاء ولذلك فرض عليه ان يدبر حفظ امه وتسليتها فدعا عنده احد الحواريين و قال يجب عليك ان تتخذها امك و انت يا امى اتخذيه بمنزلة ابنك ، ففي ذلك الوقت كم كان اليهود فرحين وكم كان الحواريون حزانى ولكن أنىَّ كان بامكانهم ان يعرفوا الحالات الآتية ! ها قد مضى اليوم ١٩٠٠ سنة ولكن اليهود لا محل راحة لهم و كل ملك يضيق عنهم و الملك الأخير لراحتهم كان انجلترا و لكن فى انجلترا ايضا يهاجم اليهود الآن .

ما اطول هذه المدة ١٩٠٠ سنة ! ان الناس بعد مائة سنة ينسون آباءهم واجدادهم ولكن الذين آذوا المسيح عليه السلام بعد هذه المدة الطويلة ١٩٠٠ سنة مازالوا يتألمون ولا نظير لهذه الآلام فى قوم من الاقوام . واما المسيح الذي توج بتاج الاشواك فقد احترم احتراما حتى حمده الله من عرشه وذكره فى القرآن المجيد باعزاز عظيم . و المسيحيون يغالون

فى محبته حتى قالوا انه هو ابن الله الوحيد والجالس عن يمينه على العرش . ان معلقيه على الصليب لا يجدون لهم ملجأ فى العالم واما المعلّق فقد رفع على العرش . انه ليس من احد اليوم يقدّر ما كان يشعر به اليهود والحواريون اذ ذاك وكذلك ما كان الاقدمون بامكانهم تقدير ما يشعر به اليهود والمؤمنون بالمسيح اليوم. هل كان بحسبان آباء اليهود واجدادهم بأن عملهم هذا ستكون نتيجته نزول لعنة الله على ذرياتهم الى آلاف السنين ؟ وهل كان الحواريون يحسبون بأنهم في نتيجة تضحيتهم هذه ستبقى ذرياتهم حائزة لنعمة الله مهما صارت مخالفة للدين ومفسدة فيه ؟ .

فينبغي ان لا يغرب عن بال جماعتنا بانهم ايضاً جماعة نبي وانهم يعاملون في هذه الأيام تلك المعاملة التي كان يعامل بها الاقدمون ، وكان الله ابقاهم في الظلمات فى كل حين حتى جاء يوم زالت فيه تلك الظلمات واعلن الله فيه قضائه كذلك من الضروري ان نُترَك نحن ايضاً في الظلمات حتى ينزل امر الله لازالتها .

ان وقوع المصائب والابتلاآت والتكاليف امر لا بد منه بل ان هذه الاشياء بسيطة لا يُبالَى بها واما الشيء الذي ينبغي ان يُبالَى به هو ان لا تكون المصائب والابتلاآت مصائب فى الايمان لأن المشاكل الجسمانية اذا رفعت درجة الانسان فان المشاكل الايمانية تضعها ، فلا يجوز للمؤمن ان يخاف من المشاكل التي تأتيه من قبل دنياه بل عليه ان يهتم بالمشاكل التي تأتيه من قبل نفسه. كثيرون هم الذين لا ينظرون الى المشاكل الناشئة من النفس الانسانية وينظرون الى المشاكل التي تأتي من قبل الناس مع ان المشاكل الآتية من قبل الناس مثلها كالسهاد واما التى تأتي

من النفس الانسانية فمثلها كالفأس على الجذر . فينبغي لكل من يعظم الروحانية ان يلتفت الى تلك المشاكل والمظالم التى تنشأ من عند النفس اذ هذه هي المظالم الاصلية والموجبة للخطر الحقيقي لأن من الممكن ان يطرح واحد من اخواننا في نتيجتها من العرش الى الفرش بعكس المصائب التى تأتي من قبل الدنيا فهي ترفع الانسان من الفرش الى العرش . فبدلاً من ان تجعلوا اتجاهاتكم الى المشاكل التى يولدها الناس فانا انصح للجماعة ان يتفقدوا قلوبهم كثيراً و يعهدوا ايمانهم . لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بأن الشيطان يجري في دم الانسان . وكما ان السم المتولد فى دم الانسان لا يعرفه الانسان حتى تتم اسباب الهلاك . فهكذا الشطيان لا يزال قابضاً على الانسان دون ان يشعر به حتى يهلك في يوم من الايام .

يوجد كثير من الامراض في الدنيا تؤثر في جسم الانسان قبل ان يهلك بأيام ، فمثلاً الهيضة والجدري والانفلونزا والحمى المحرقة والطاعون فهذه الامراض تؤثر في الانسان قبل ظهور اعراضها بعضها بيومين و بعضها بثلاثة ايام و بعضها بسبعة ايام و بعضها بخمسة عشر يوما و لكن الانسان لا يشعر بهذا التأثير حتى يسري ذلك السم بالدم في الجسم كله و يُعلم المرض بعد ان يتسلط على الجسم كله ولا يبقى منه مفر للانسان . والشيطان ايضاً يأتى من طرق لا يشعر بها الانسان واذا شعر فيشعر ، بل نقول يشعر رفقاؤه ، عندما يتسلط الشيطان عليه كاملاً . لأن الامراض الدنيوية و الامراض الروحانية بينهما فرق وهو ان المريض الدنيوي يشعر ويقول باني مريض ولكن المريض الروحانى يظن بأنه صحيح وان الذين يقولون له بأنه مريض كلهم مخطؤن فهو كأنه اصيب بالجنون اذ كما ان المجنون يظن بأنه ليس بمجنون بل الناس كلهم مجانين فهكذا هو يظن بأنه ليس

عريض بل الذين يقولون انه مريض كلهم مرضى . فاعلموا ان الشيطان اذا تسلط على الانسان عرفه اصدقاؤه بأنه مريض واما هو فيظن بأنه صحيح من كل جهة . فينبغي ان تتوجه جماعتنا الى اصلاح نفوسها ان كل من يتكبر ويظن نفسه بأنه محفوظ ومصون عليه ان يعلم بأنه سائر الى الموت . المؤمن لا تفارقه خشية الله وخوفه ابداً . لقد جاء فى الاحاديث عن النبي ﷺ انه كان يقوم بالليل ويدعو بالاستكانة والانكسار لدرجة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا كنا نرحمه في بعض الاحيان ومرة قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ ان الله تعالى عفا عنك كل شيء فهل تكون نجاتك بالاعمال فقال لها يا عائشة ان نجاتي ايضاً متوقفة على فضل الله . فاذا كانت هذه حالة النبي ﷺ فمن هو غيره يمكنه ان يقول بأنه معصوم من ابتلاآت الله وامتحاناته ؟ قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم : لما كنا نرى النبي ﷺ وهو يدعو كنا نشعر كأن القدر تغلى من الفوران . فتوجهوا الى اصلاح نفوسكم وعمروها بالتقوى والطهارة ولا تظنوا بأنكم تعملون صالحاً لأن البار ممكن ان يزول ايمانه في العمل الصالح ايضاً . كان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام يقول : لا ندرى ما هو السبب فى ان الناس يحجون الآن مع ان الصلف والفساد في قلوبهم اكثر مما كانا قبل حجهم ؟ وسبب هذا الفساد هو انهم لا يعرفون فائدة الحج فهم بدلا من ان يستفيدوا فائدة روحانية يتكبرون لمجرد كونهم حجاجا . وكان المسيح الموعود عليه السلام يسمع مع هذا لطيفة وهى ان عجوزاً كانت جالسة في ايام الشتاء في محطة القطار منفردة اذ سرق واحد رداءها فلما شعرت بالبرد وأرادت لبس الرداء لم تجده فنادت قائلة (بالبنجابية) :—

(بهائي حاجيا ميري تي إكو چادر سی ، میں پالی مر جاوانکی ، تون ایهه تي مینون واپس کر دی) ومعناه — يا أخي الحاج لم يكن لي الا رداء واحد فا موت من البرد فتفضل ورد على ردائی — فلما سمع سارق الرداء اختجل ووضع الرداء عندها وسألها مستفهما : كيف علمت ان سارق الرداء هو حاج فقالت انه في هذا الزمان لا يكون قلب احد متحجراً الى هذا الحد الا قلب الحجاج . فلا تظنوا بأنكم مشتغلون بصالحات الأعمال ولا تظنوا بأن نواياكم صالحة .

الانسان مهما كانت اعماله صالحة يمكن ان يتولد منها سوء ومهما كانت نيته صالحة يمكن ان تفسد ايمانه لان الايمان لا يحصل لنا بنتيجة اعمالنا بل بفضل من الله تعالى فعليكم أن تنظروا الى فضل الله تعالى في كل وقت وليرتفع نظركم الى اياديه لأن السائل الذي يظن بأن كل باب موصد في وجهه بعد ان قام من باب الله سبحانه فانه يجاب فضله فينبغي ان يرتفع نظركم الى الله سبحانه وتعالى في كل وقت وطالما تنظرون اليه تكونون محفوظين لأن الذي يرتفع نظره الى الله لا يضره احد ولكن اذا حول النظر الى طرف آخر وترك الانسان باب الله فاذن مهما كانت نواياه صالحة ومهما يعمل الاعمال الصالحة فانه لا يبقى له ملجأ بل لا يجلس الا في حضن الشيطان .

مقارنة في عصمة الانبياء
بين القرآن المجيد والكتاب المقدس



ان عصمة الانبياء من الآثام و الكبائر و الجرائم و المعاصي هى وايم الحق لاعظم دليل على صدق دعواهم في نظر الاصدقاء و الاعداء المنصفين على السواء . هذه العصمة هى التي تعطينا اسطع برهان على كرامة هؤلاء الافذاذ شموس الهداية و العرفان و على قداستهم في حضرة الكبرياء .

ان القول بعدم عصمتهم تنقيص لعلو درجتهم و اشد تفريط في جنبهم وقدح في كونهم قدوة حسنة لعباد الله وطالبى سبله ومرضاته .

ولما كان هذا الموضوع (عصمة الانبياء) يدور حوله نزاع شديد بين الاسلام و الديانة المسيحية و اليهودية اردنا ان نظهر مقام الانبياء من القرآن المجيد و من الكتاب المقدس لنقدم بذلك لحضرات القراء مقارنة وجيزة بين هذين الكتابين عن هذا الأمر الخطير .

الديانة المسيحية تقول : بأن الاثم و الجريمة قد ورثهما بنو آدم ابًا عن جد و كابراً عن كابر و ان جرثومة الكبائر قد تغلغت في عروق بني آدم وشرايينهم فما من نبي و لا من رجل على الارض الا و هو ملوث بقذرات الآثام و خاضع لتأثير الابالسة و الشياطين .

و اما الاسلام فيعلن بأعلى صوته بأن كل نبي كان مزكىً ومطهراً من

كل رجس والانبياء جميعاً هم شموس الهداية والعرفان وصخور الصلاح و الايمان بنورهم يستنير العالمون و بفيضهم يحيون ويترقون هم الواسطة بين الخالق و المخلوق و هم كما وصفهم القرآن المجيد بقوله :— (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون . الانبياء)

وحسب ما يعتقد كل فريق بكتابه نأتي بذكر بعض المقارنات من الكتابين فيما يلي :—

نوح عليه السلام

الكتاب المقدس

(وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه فابصر حام ابو كنعان عورة ابيه و اخبر اخويه خارجا فأخذ سام و يافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة ابيهما فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته . تكوين ٩ : ٢٠ ـ ٢٥)

القرآن المجيد

في الآيات الآتية من القرآن المجيد يعرف القارئ الكريم علو مرتبة نوح عليه السلام في المرسلين و الانبياء الكرام .

« و نوحا هدينا من قبل .... وكذلك نجزي المحسنين . انعام »

« وقال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون . اعراف »

« قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك . هود »

« ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً . بني اسرائيل »

« وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين . المؤمنون »

« فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين . عنكبوت »

« سلام على نوح في العالمين . انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين . صافات »

فهذه الآيات من القرآن المجيد تظهر مقام نوح عليه السلام وطهارته بعكس آيات التوراة التى تشنع عليه اقبح تشنيع .

ابراهيم عليه السلام

الكتاب المقدس

« وحدث جوع في الأرض فانحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع في الارض كان شديداً وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لسارة امرأته اني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك . تكوين ١٢ : ١٠ — ١٣ »

« وقال ابراهيم عن سارة امرأته هى اختي . تكوين ٢٠ : ٢ »

فهذه النصوص من الكتاب المقدس تدل على ان ابراهيم عليه السلام

علّم امرأته الكذب و الافتراء وليس هذا فقط بل بنفسه قال كذباً وزوراً اذ قال عن زوجته هي اخته و هذا كذب بحت .

القرآن المجيد

« و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه و لقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . البقرة »

« فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً . آل عمران »

« و من احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله و هو محسن و اتبع ملة ابراهيم حنيفاً واتخذ الله ابراهيم خليلا . النساء »

« و تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم . انعام »

« ان ابراهيم لحليم اواه منيب . هود »

« ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين شاكراً لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم و آتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين . ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين . النحل »

« واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً . مريم »

« و لقد آتينا ابراهيم رشده . انبياء »

« وقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وارادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين . الانبياء »

« واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والأبصار . انا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار . ص »

(قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم و الذين معه . ممتحنة)

فهذه الآيات الكثيرة تظهر كلها بكل وضوح مقام ابراهيم عليه السلام ودرجته السامية و كيف انه في كل حالاته كان منيباً الى الله حتى سمى خليله وهو لم يعتمد على الكذب قط كما انه لم يعود اتباعه مطلقاً على ذلك كما تقول الآية (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم و الذين معه) فاين ما اتهمه به الكتاب المقدس وما رماه به من جريمة الكذب من ذلك المقام الجليل الذي بين له القرآن المجيد وطهره به من كل اثم وعيب ؟ .

لوط عليه السلام

الكتاب المقدس

(فسكن في المغارة هو و ابنتاه و قالت البكر للصغيرة ابونا قد شاخ و ليس في الارض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقي ابانا خمراً و نضطجع معه فنحيي من ابينا نسلاً فسقتا اباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر و اضطجعت مع ابيها و لم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها و حدث في الغد ان البكر قالت للصغيرة انى قد اضطجعت البارحة مع ابي نسقيه خمراً الليلة ايضاً فادخلي اضطجعي معه فنحيي من ابينا نسلاً فسقتا اباهما خمراً في تلك الليلة ايضاً و قامت الصغيرة و اضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها فحبلت ابنتا لوط من ابيهما. تكوين ١٩ : ٣٠ — ٣٦).

(و قال لا تفعلوا شراً يا اخوتي هوذا لى بنتان لم تعرفا رجلاً اخرجهما اليكم و افعلوا بهما كما يحسن في عيونكم واما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئاً لانهما قد دخلا تحت ظل سقفي. تكوين ١٩ : ٧— ٨)

فحسب هذين النصين من الكتاب المقدس يظهر ان لوطاً عليه السلام كان يكثر من شرب الخمر حتى يغيب عن وعيه و يفقد رشده فيزني ببناته و هو لا يدري ماذا فعل وايضاً هو قدَّم مرة بناته الطاهرات المحصنات لأهل الفسق و الفجور من الكفار ليزنوا بهما و العياذ بالله .

القرآن المجيد

(و لوطاً آتيناه حكماً و علماً و نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين . وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين . الانبياء)

(و لوطاً اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين . عنكبوت)

(ان لوطاً لمن المرسلين . اذ نجيناه واهله اجمعين . الا عجوزاً في الغابرين . الصافات)

فهذه الآيات الباهرة من القرآن المجيد فيها دلالة قاطعة على ان لوطاً عليه السلام كان ذا مقام رفيع وكان داخلاً في رحمة ربه و نبياً و من الصالحين ولم يرتكب جريمة قط بل كان يمنع الكفار عن ضلالتهم وفجورهم ولم يعرض بناته عليهم للزني بل ان مثل هذا العرض يأباه الرجل العادي من غير الانبياء بكل شمم وإباء ويهون عليه بذل آخر نقطة من دمه في سبيل حفظ عرضه فكيف يخطر مثل هذا الأمر الخطير على فكر نبي من الانبياء المقدسين الاطهار سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم . ان الكتاب المقدس يحط من شأن لوط عليه السلام بينما القرآن المجيد يزكيه و يطهره .

واما تقديمه بناته الى الكفار فحقيقته كما بين القرآن الكريم بقوله :

(و جاء قومه يهرعون اليه و من قبل كانوا يعملون السيآت قال يا قوم

هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد . هود) و قوله ايضاً :

(و جاء اهل المدينة يستبشرون . قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون . واتقوا الله ولا تخزون . قالوا اولم ننهك عن العالمين . قال هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين . الحجر) فمن هذه الآيات يظهر المقصد من مجيئهم الى لوط عليه السلام وذلك أنهم كانوا يتهمونه بأنه يحرّض الاجانب عليهم و يكاتبهم و يدعوهم عنده في داره لتبييت امور ضدهم ولذلك هم قالوا له :

(او لم ننهك عن العالمين) فلو كانوا يريدون الفاحشة بالضيوف لما قالوا مثل هذا القول بل كانوا مدحوا لوطاً مدحا بليغاً و أوصوه بأن يأتي بالاجانب دائماً ولكننا نراهم حينما وجدوا الرجال الاجانب عنده يظهرون استبشارهم كأنهم اكتشفوا ما كانوا يترقبونه من مخالفة لوط عليه السلام لقوانينهم واتيانه برجال كان محظراً عليه ان يأتي بهم الى داره فهم جاؤا اذن لألقاء القبض عليه لمخالفته لأوامرهم كما بينواله في قولهم (او لم ننهك عن العالمين) واما تقديمه بناته فهو كضمان لهم بدلاً من اخذهم اياه بسبب وجود ضيوفه والضمان بالاشخاص شيء معروف منذ اقدم العصور ولكن لما كان مثل هذا الضمان يقبل بالبنين دون البنات فأنهم قالوا له (لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق . هود) و لو كان تقديمه بناته للزني و العياذ بالله فماذا كان يمنع اهل الفحش عن القبول ؟ و لكن قولهم (ما لنا في بناتك من حق) صريح في أنهم ما جاؤا للفاحشة وانما لشيء يظنونه حقا وهو القاء القبض على لوط عليه السلام و لذلك هم لم يقبلوا بناته كضمان بدلاً منه لأنهم ما لهم فيهن من حق كما هم صرحوا بذلك .

و زبدة القول ان تقديم لوط عليه السلام بناته كان للضمان لا للفحشاء وانما نقدم على صدق دعوانا هذه الادلة :

١) وصية لوط عليه السلام لقومه بتقوى الله حيث قال : (فاتقوا الله) فالوصية بتقوى الله ثم تقديم البنات للفحشاء امر غير معقول و ينافي الأمر بالتقوى .

٢) طعن لوط عليه السلام في قومه بقوله (اليس منكم رجل رشيد) فترغيبه اياهم في الزنى حتى في بناته امر ينافي الرشد وغير معقول .

٣) عدم قبول الكفار بناته و ذلك في قولهم (لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق)

٤) تشديد الكافرين عليه فى قولهم (او لم ننهك عن العالمين) و عدم رضائهم بمجيء الأجانب عنده مع انهم لو كانوا جاؤا للفاحشة لكان مجيء الاجانب مرغوبا لديهم .

٥) اذا قلنا ان الرسل كانوا ملائكة كما ذهب اليه البعض فلا يبقى معنى لتقديم البنات خوفاً عليهم لأن الملائكة لا يمكن القبض عليهم فخوف لوط عليه السلام كان اذن على نفسه لا على الضيوف .

٦) حسب بيان القرآن المجيد كان لوط عليه السلام حكيما وعليما ومشمولا برحمة الله ومن الصالحين لم يزن ببناته كما تزعم التوراة ولا بغيرهما ولم يكن مولعاً بشرب الخمور فهذه الحياة الطيبة التي كان عليها هي دليل قطعي على انه لم يقدم بناته للفسق مطلقاً فلو اننا سلمنا ما ذكره الكتاب المقدس فى حقه فنضطر للتسليم بعدم وجود الحمية الدينية و الغيرة الايمانية فى لوط عليه السلام ولكن سخافة هذا الرأي لا تخفى على من له ادنى تدبر او كان فى قلبه ذرة من الايمان .

فهذه الأدلة الست القاطعة تبرئ لوطاً عليه السلام من تلك التهمة المنكرة التي الصقها به الكتاب المقدس فلتعها اذن واعيه .

اسحاق عليه السلام

الكتاب المقدس

(فاقام اسحاق في جرار وسأله اهل المكان عن امرأته فقال هي اختي لانه خاف ان يقول امرأتي لعل اهل المكان يقتلونني من اجل رفقة لانها كانت حسنة المنظر . تكوين ٢٦:٦-٧)

فهذا النص يتهم به اسحاق عليه السلام بنفس الاتهام الذي اتهم به ابراهيم عليه السلام مع انهما ما كانا يخافان من القتل وان قالا صدقا لأن الانبياء عليهم السلام ارفع شأنا واعظم ايمانا من ان يقترفوا جريمة الكذب ولو تعرضوا للذبح وقتلوا تقتيلاً وهم سيوف مسلولة لا يخافون لومة لائم ولا يقولون الا حقاً وصدقاً ولايتوكلون الا على الله ربهم .

القرآن المجيد

(ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلاً هدينا . الانعام)

(ووهبناله اسحاق ويعقوب وكلاً جعلنانبياً . ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا . مريم)

(ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين . الانبياء)

(وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق . الصافات)

(و اذكر عبادنا ابراهيم و اسحاق و يعقوب اولي الايدي و الابصار . انا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار (ص)

فهذه الآيات الكريمة تصرح بأن اسحاق عليه السلام كان نبيا صالحا مباركا من الله سبحانه وصاحب لسان صدق و الله قد اخلصه بخالصة ذكري الدار و كان قد اصطفاه من دون سائر الناس في وقته فلو سلمنا بأن قدمه زلت عن قول الحق وان ايمانه كان ضعيفا لدرجة انه قال عن زوجته انها اخته فاذن اي فضل يكون له على الآخرين حتى يصطفيه الله واية مزية تكون له على غيره حتى يدخله الله في المصطفين الاخيار ؟ فالقول الحق هو ان الكتاب المقدس اتى بما يبطل نبوة اسحاق ونبوة ابراهيم ولولا القرآن المجيد لما ثبتت لهما النبوة الحقة فلينعم النظر كل من يدافع عن صدق الانبياء :

يعقوب عليه السلام

الكتاب المقدس

(واما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة اني قد سمعت اباك يكلم عيسو اخاك قائلا إئتني بصيد واصنع لي اطعمة لآكل وابارككك امام الرب قبل وفاتي . فالآن يا بني اسمع لقولي في ما انا آمرك به . اذهب الى الغنم و خذ لي من هناك جديين من المعزي فاصنعهما اطعمة لأبيك كما يحب فتحضرها الى ابيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته فقال يعقوب لرفقة امه هو ذا عيسو اخي رجل اشعر وانا رجل املس ربما يجسني ابي

قا كون كمتهاون واجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له امه لعنتك علي يا بني . . . . فصنعت امه اطعمة كما كان ابوه يحب و اخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الاكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت والبست يعقوب ابنها الاصغر و البست يديه و ملاسة عنقه جلود جدي المعزي . . . . . . فدخل الى ابيه فقال ها نذا . من انت يا بني فقال لابيه انا عيسو بكرك قد فعلت كما كلمتني . قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك فقال اسحاق لابنه ما هذا الذي اسرعت لتجد يا ابني فقال ان الرب الهك قد يسَّر لي فقال اسحاق ليعقوب تقدم لاجسك يا ابني أأنت هو ابني عيسو ام لا فتقدم يعقوب الى اسحاق ابيه فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليد يد عيسو ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو اخيه فباركه و قال هل انت هو ابني عيسو فقال انا هو . . . . فقال له اسحاق ابوه تقدم وقبلني يا ابني فتقدم و قبله . فشم رائحة ثيابه و باركه . تكوين ٢٧ : ٦—٢٧) .

و بعد ما رجع عيسو بصيده و صنع اطعمة لأبيه حتى يأكله و سأل منه البركة تحير اسحاق وعلم بأن يعقوب قد خدعه فقال (قد جاء اخوك بمكر واخذ بركته . تكوين٢٧ : ٣٥)

ثم يقول الكتاب المقدس : (و خدع يعقوب قلب لابان الارامي (ابي زوجته) اذ لم يخبره بانه هارب فهرب هو و كل ما كان له . تكوين ٣١: ٢٠-٢١) .

يعقوب يفرح يوسف

(فقال يوسف اني قد حلمت حلماً ايضاً واذا الشمس و

القمر واحد عشر كوكباً ساجدة لي وقص على ابيه وعلى اخوته فانتهره
ابوه وقال ما هذا الحلم الذي حلمت هل نأتي انا وامك واخوتك لنسجد لك
الى الارض . تكوين ٣٧ : ٩ — ١٠)

عويل يعقوب لتيقنه بانه يوسف قد افترسه الذئب

(فتحققه (القميص) وقال قميص ابني وحش ردئ اكله افترس
يوسف افتراساً فمزّق يعقوب ثيابه ووضع مسحاً على حقويه وناح على
ابنه اياما كثيرة ...... وقال اني انزل الى ابني نائحاً الى الهاوية
تكوين ٣٧:٣٣—٣٥)

فبمثل هذه الصفات المنكرة وصف الكتاب المقدس يعقوب عليه السلام
وطعن فيه اشنع طعن .

القرآن المجيد

الآيات الواردة في علو شأن يعقوب عليه السلام
قد اوردناها مقدما عند ذكر اسحاق عليه السلام فليرجع اليها القارئ الكريم .
واما الآيات الدالة على ان يعقوب عليه السلام بصفته نبياً وملهما من
الله لم يؤمن لبنيه حين زعموا ان الوحش اكل يوسف بل كذبهم وانه كان
آمن برؤيا يوسف عليه السلام ولم يهدده كيف وهو نبي يعرف تعابير الاحلام
وايضاً يعرف بأن الحالم مهما رأى في المنام لا ذنب له لأن رؤية الحلم خارجة
عن طوق البشر . هذه الآيات هي :

القرآن المجيد

« اذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت احد عشر كوكبًا والشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين . قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين . و كذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم. يوسف)

فهذه الآيات تنادي باعلى صوتها بأن يعقوب عليه السلام كان قد آمن برؤيا يوسف عليه السلام و انها من الله تعالى وسمى مخالفيه من اجلها شياطين فاين بيان الكتاب المقدس من هذا البيان الجميل في القرآن المجيد . ثم ان القرآن المجيد يقول :—

(وجاؤا أباهم عشاءً يبكون. قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون) .

و من هذه الآيات يتضح ان يعقوب عليه السلام لم يصدق قولهم ان يوسف اكله الذئب بل كذبهم بقولهم ، كيف وهم بانفسهم كانوا يشعرون بظهور كذبهم ، و لذلك قالوا (وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) وقد استعان يعقوب عليه السلام بالله على اولاده كأنّه بذلك يُشهد الله على كذبهم وهو متيقن بسلامة يوسف عليه السلام وصحته .

يوسف عليه السلام

الكتاب المقدس

(ولما نظر يوسف إخوته عرفهم فتنكّر لهم وتكلم معهم بجفاء وقال لهم من اين جئتم فقالوا من أرض كنعان لنشتري طعاما وعرف يوسف اخوته واما هم فلم يعرفوه فتذكّر يوسف الاحلام التي حلم عنهم وقال لهم جواسيس انتم لتروا عورة الأرض جئتم فقالوا له لا يا سيدي بل عبيدك جاؤا ليشتروا طعاما نحن جميعنا بنو رجل واحد نحن امناء ليس عبيدك جواسيس فقال لهم كلا بل لتروا عورة الأرض جئتم ..... فقال لهم يوسف ذلك ما كلمتكم به قائلاً جواسيس انتم بهذا تمتحنون . وحياة فرعون لا تخرجون من هنا الا بمجيء اخيكم الصغير الى هنا ارسلوا منكم واحداً ليجيء بأخيكم وانتم تُحبسون فيمتحن كلامكم هل عندكم صدق والا فو حياة فرعون انكم لجواسيس فجمعهم الى حبس ثلثة ايام . تكوين ٤٢ : ٧—١٧).

ثم امر الذي على بيته قائلاً إملأ أعدال الرجال طعاما حسب ما يطيقون حمله وضع فضة كل واحد في فم عِدله وطاسي طاس الفضة تضع في فم عدل الصغير وثمن قمحه ففعل بحسب كلام يوسف الذي تكلم به فلما اضاء الصبح انصرف الرجال هم وحميرهم ولما كانوا قد خرجوا من المدينة ولم يبتعدوا قال يوسف للذي على بيته قم اسع وراء الرجال ومتى ادركتهم فقل لهم لماذا جازيتم شراً عوضاً عن خير . أليس هذا هو الذي يشرب سيدي فيه وهو يتفاءل به اسأتم في ما صنعتم . تكوين ٤٤ : ١—٥).

فهذه النصوص من الكتاب المقدس تقول بأن يوسف عليه السلام (١) قال لاخوته

جواسيس وهذا بهتان محض لأنه كان يعرفهم (٢) حبس اخوته ثلاثة ايام بغير حق وهذا ظلم صريح (٣) خدع اخوته لأنه امر بعض خدامه ان يضعوا طاسه في عدل اخيه الصغير لكي يؤخذ متهما بالسرقة (٤) القى القبض على اخوته واهانهم لاسيما اخاه بنيامين وهذه الحيل كلها منافية لكرامة الانسان العامي فما ظنك في يوسف عليه السلام و هو نبي الله .

القرآن المجيد

قال تعالى في حق يوسف عليه السلام :—

(وكذلك مكنّا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الاحاديث .. .. ولما بلغ اشدَّه آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين . يوسف) (انه من عبادنا المخلصين . يوسف) (قال انا يوسف و هذا أخي قد منَّ الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين . يوسف) (و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات . المؤمن)

موسى عليه السلام

الكتاب المقدس

(فاجاب موسى و قال ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب .... قال له الرب ايضاً أدخل يدك في عبك فادخل يده في عبه ثم اخرجها واذا يده برصاء مثل الثلج . خروج ٤ : ١—٦) (فحمي غضب الرب على موسى . خروج ٤ : ١٤)

بنو اسرائيل يتعلمون الخديعة من موسى !

(وفعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى طلبوا من المصريين امتعة فضة

وامتعة ذهب و ثيابا واعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى اعاروهم فسلبوا المصريين . خروج ١٢ : ٣٥ — ٣٦)

فالكتاب المقدس يقول بأن بياض يد موسى عليه السلام كان آية مع ان العقل يأبى ذلك طالما كانت اليد برصاء وان مرض البرص الخبيث نفس التوراة تعده نجساً كما ورد فيها ما نصه : (فهي ضربة برص فمتى رآه الكاهن يحكم بنجاسته . لاويين ١٣ : ٣) (يحكم الكاهن بنجاسته انها ضربة برص . لاويين ١٣ : ٢٧) فكيف يسلم العقل ان اليد البرصاء تكون آية ؟ واما النص الثاني للكتاب المقدس فيبين لنا ان موسى عليه السلام كان خداعا و ناهبا لاموال الناس لأنه علَّم بني اسرائيل الحيلة في استعارة اموال المصريين و امتعتهم الفضية و الذهبية و كانوا لها من الناهبين لعزمهم على الهرب .

القرآن المجيد

(ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة . الاحقاف)

(و لقد آتينا موسى الهدى . الصافات)

(يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها . الأحزاب)

(اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء . القصص)

فالقرآن المجيد يصرح في هذه الآيات بأن موسى عليه السلام كان نبياً ووجيها عند الحضرة الالهية وان الذين اتهموه بالسلب والنهب كانوا مفترين ظالمين وان الله اعطاه آية كبيرة وهي بياض يده من غير سوء فاين بيان الكتاب المقدس القائل باليد البرصاء من بيان القرآن المجيد : تخرج بيضاء من غير سوء ؟ .

هارون عليه السلام

الكتاب المقدس

(ولما رأى الشعب ان موسى ابطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون و قالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير امامنا لأن هذا موسى الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا نعلم ماذا اصابه فقال لهم هارون انزعوا اقراط الذهب التي في آذان نساءكم وبنيكم وأتوني بها فنزع كل الشعب اقراط الذهب التي في آذانهم واتوابها الى هارون فاخذ ذلك من ايديهم وصوّره بالازميل وصنعه عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من ارض مصر . خروج ٣٢ : ١—٦)

فمثل هذا النص يبطل نبوة هارون عليه السلام لأنه يظهر اشراكه بالله وحمله قومه على الاشراك بالله ايضاً مع ان الانبياء لا يأتون لهذا العالم الا لمحو الشرك و إقامة التوحيد .

القرآن المجيد

(سلام على موسى و هارون . الصافات)

(و لقد آتينا موسى و هارون الفرقان و ضياء و ذكراً للمتقين . الانبياء)

و قد قال هارون عليه السلام لقومه حين اتخاذهم العجل آلها مما بينه القرآن المجيد بقوله :

(و لقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فُتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني و اطيعوا امري . طه) . وهناك آيات كثيرة غير هذه تركها مخافة الاطناب.

داود عليه السلام

الكتاب المقدس

(وكان في وقت المساء ان داود قام عن سريره على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد اليست هذه بتشبع بنت اليعام امرأة اوريا الحثي فأسل داود رسلاً واخذها فدخلت اليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها . صموئيل الثاني ١١ : ٢ — ٤)

(وفي الصباح كتب داود مكتوبا الى يوآب وارسله بيد اوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت . صموئيل الثاني ١١ : ١٤ — ١٥)

فهذان النصان هما نهاية في السخف والارذال اذ ليس من المعقول ان يكون نبي زانياً وأن يأمر باهلاك رجل من اجل امرأته الجميلة ولكن اذا كانت هذه حال انبياء الكتاب المقدس فكيف تكون حال اتباعه والمؤمنين به ؟

القرآن المجيد

«وسخرنا مع داود الجبال والطير وكنا فاعلين . الانبياء»

« ولقد آتينا داود منا فضلاً ياجبال اوبي معه والطير والناله الحديد. سبأ »

« واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب ... وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب . ص »

« يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض. ص »

فهذه الآيات تدل على ان داود عليه السلام كان حائزاً لأنعم الله وكان خليفته في الأرض وكان أوّاباً اليه في الامور فاين هذه الصفات مما ذكره

الكتاب المقدس من رميه بالفجور وجريمة القتل .

سليمان عليه السلام

الكتاب المقدس

« وكانت له سبع مائة من النساء السيدات و ثلاث مائة من السراري فامالت نساؤه قلبه و كان في زمان شيخوخة ان نساءه املن قلبه وراء آلهة اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب الهه كقلب داود ابيه . الملوك الأول ١١:١—٤ »

« فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب اله اسرائيل الذي تراءى له مرتين واوصاه في هذا الأمر ان لا يتبع آلهة اخرى فلم يحفظ ما اوصى به الرب . الملوك الأول ١١ : ٩—١٠ »

فهذه الآيات من الكتاب المقدس دلالة واضحة على ان سليمان عليه السلام لم يكن حنيفاً مسلماً بل كان اشرك بالله ومال قلبه الى الآلهة الباطلة ولم يتبع امر الله بل ترك وصيته و القاها وراء ظهره ولم يبال بها والعياذ بالله و من المعلوم ان مثل هذه الجريمة لا تصدر من ادنى مؤمن بالله فكيف من سليمان عليه السلام وهو نبي الله و ابن نبي الله .

القرآن المجيد . « و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا . البقرة »

« وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم و كنا لحكمهم شاهدين . ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً . الانبياء »

« ولقد آتينا داود وسليمان علما . وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . النمل »

« ووهبنا لداود سليمان . نعم العبد انه اواب . ص » ولما جاءت ملكة

سبأ الى سليمان عليه السلام وكانت مشركة وعظها وعظاً بليغاً ومنعها عن الاشراك بالله حيث جاء في القرآن المجيد : (وصدها ماكانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين . النمل »

فهذه الآيات من القرآن المجيد تظهر سمو مقام سليمان عليه السلام وتعلن بكل وضوح بأنه لم يكن عليه السلام موحداً فقط بل كان يجعل الناس حتى الملوك موحدين.

واما عيسى عليه السلام فاننا سنفرد له بحثا خاصاً لأهمية الكلام عنه .

فهذه المقارنة الوجيزة في عصمة الانبياء من القرآن المجيد والكتاب المقدس تظهر لحضرات القراء تلك الحقيقة الساطعة الا و هى أن القرآن المجيد و بعثة النبي ﷺ لولاهما لما ثبتت نبوة اي نبي من الا نبياء السابقين و هذا وايم الحق لا عظم منة واظهر فضل للقرآن المجيد و صاحبه ﷺ على جميع الانبياء و المرسلين ومنه تظهر عصمة الرسول ﷺ وسمو درجته وعلو مقامه على جميع الانبياء الذين طهرهم مجيئه وزكاهم قدومه وبرأهم مما وصمهم به كتابهم وجوده وظهوره وهو بهذا المعنى كان سيد الانبياء جميعاً و مصدقهم و بلفظ آخر كان « خاتم النبيين » الذي لولا ختمه و تصديقه لما عرف العارفون صدق الا نبياء السابقين وعصمتهم من الآثام و الذنوب عليه و عليهم جميعاً افضل الصلاة و اتم التسليم .

ونحن لا ننكر ان بعض المفسرين من المسلمين اوردوا في تفاسيرهم بعض هذه القصص الباطلة و لكننا نقول انهم قد اخطأوا خطأ مبينا في رواياتهم التى انما اعتمدوا في فهمها على الكتاب المقدس ونقلوها عنه بينما يكذبها القرآن المجيد اشد تكذيب وهم لو نقدوها لعرفوا انها مجموعة خرافات واختلاقات واننا نتحدى كل مكابر ومعاند مهما كان شأنه بأن الا نبياء كانوا معصومين بكل معنى الكلمة وان الله عصمهم وجعلهم قدوة حسنة لعباده فطوبى لمن آمن وكان بهم من المقتدين ؟

عدم موت المسيح على الصليب

﴿ تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس و القسيس الفريد نلسن ﴾

وهذا التعليم كان صريحاً مناقضاً لتعليم المسيح وافعاله. لأ نه من كان منحه هذا الحق بأن ينسخ من الاحكام ما شاء؟ إنه لم يكن مسيحاً ولا مرسلاً ولا نبياً ولا حواريا فكيف يقول بأنكم ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً مع ان المسيح كان مختوناً (لوقا الاصحاح الثانى) و الحواريين كانوا مختونين. واما قوله بان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس ايضاً مخالف لما ورد فى لوقا الاصحاح الأول بأن زكريا وامرأته كانا كلاهما بارين امام الله سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه.

وما كان يعتقد الحواريون مثل اعتقاده كما يظهر من مطالعة رسالة يعقوب اخي يسوع المسيح حيث يقول « ترون اذاً انه بالاعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده كذلك راحاب الزانية ايضاً اما تبررت بالاعمال اذ قبلت الرسل واخرجتهم في طريق آخر لأنه كما ان الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان ايضاً بدون اعمال ميت »

انظروا كيف يخالف هذا القول قول بولس بان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس فلما رأى المتمسكون بالشريعة منه هذا الامر خالفوه وحصلت بينهم و بينه منازعات شديدة ادت الى انعقاد مجلس في اورشليم حضره الرسل و المشائخ فهناك حصلت مباحثة كبيرة. ونجاح مساعي بولس كان ظاهراً و حجة

باهرة تغلبت على حججهم وبراهينهم . فأيد بعض الحواريين رأى بولس و
قال انا أرى ان لا يثقل على الراجعين الى الله من الامم فمال الباقون ايضاً الى هذا
الرأى واتفق عليه الرسل والمشائخ وكتبوا بايديهم هكذا .

« الرسل و المشائخ و الاخوة يهدون سلاماً الى الاخوة الذين من الامم
في انطاكية وسورية وكيليكية اذ قد سمعنا ان اناساً خارجين من عندنا ازعجوكم
باقوال مقلبين انفسكم و قائلين ان تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم
نأمرهم . راجع سفر اعمال الرسل الاصحاح ١٥ »

ولما رأى بولس نجاحه بهذا الطريق في الامم الاخرى حسب المعاهدة التي
عُقدت بينه وبين الحواريين نقضها وبدأ يبشر الاسرائيليين ايضاً بترك الشريعة
فكان ما كان. واخيراً اتفق الكل على رأيه فهذا ما كان من امر بولس
انا لا اقول بأن نيته كانت فاسدة لكن لا اشك في انه قام باسم الدين المسيحي
وما كانت تلك المسيحية الحقيقية . فالدين الذي يتبعه المسيحيون اليوم
هو دين بولس لا دين المسيح .

فقوله بأن المسيح قام من الاموات وصار فداء للناس انما كان لتلك
الاغراض التي بينتها الآن . في بداية الأمر لما كان اليهود يعير وبهم بقتل
المسيح لم يكن عندهم جواب سوى القول بانه قام من الاموات ولكن اثبات
قيامه لليهود كان صعباً عليهم . لانه بعد قيامه بقى مختفياً في تلك البلاد ثم لما
هاجر الى بلاد اخرى بدأوا يقولون إنه رفع الى السماء وهذا الجواب ايضاً لم
يكن كافيا لاقناع اليهود الذين كانوا يعدونه من الملعونين لموته معلقا على
الصليب . فلما قام بولس وحط عن اعناق الناس نير الشريعة اجابهم بقوله
نعم هو مات و صار ملعونا كما تقولون لكن لتخليص البشر من اللعنة .

وعقيدة غفران الخطايا بواسطة القرابين كانت موجودة في اليهود ونجد

ذكرها في مواضع عديدة من العهد القديم مثلاً يقول ميخا نبي ·

« بم اتقدم الى الرب وانحني للاله العلى هل اتقدم بمحرقات بعجول ابناء سنة هل يسر الرب بالوف الكباش بربوات انهار زيت هل اعطى بكرى عن معصيتى ثمرة جسدي عن خطية نفس · »

فاخذ بولس مسئلة موت المسيح كحيلة لرفع اصر الشريعة عنهم · فلما رأى الآخرون ان مساعيه قد تناجحت مالوا الى رأيه · ويدل على تلاعب بولس والمشائخ بالدين وعدم امانتهم ماورد في سفر اعمال الاصحاح ٢١ ما نصه :

قال المشائخ لبولس (انت ترى ايها الاخ كم يوجد ربوة من اليهود الذين آمنوا وهم جميعا غيورون للناموس وقد اخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الامم الارتداد عن موسى قائلاً ان لا يختنوا اولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد فاذاً ماذا يكون . لا بد على كل حال ان يجتمع الجمهور لانهم سيسمعون انك قد جئت فافعل هذا الذي نقول لك . عندنا اربعة رجال عليهم نذر خذ هؤلاء وتطهر معهم واتفق عليهم ليحلقوا رؤسهم فيعلم الجميع ان ليس شيء مما اخبروا عنك بل تسلك انت ايضاً حافظا للناموس واما من جهة الذين آمنوا من الامم فأرسلنا نحن اليهم وحكمنا ان لا يحفظوا شيئاً مثل ذلك سوى ان يحافظوا على انفسهم مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنا حينئذ اخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال ايام التطهير الى ان يقرب عن كل واحد من القربان »

فتظهر من هذه الواقعة حقيقة دين بولس والمشائخ والحواريين بعد ان مالوا الى رأيه . وانهم كانوا يقربون القرابين في الهيكل حسب الناموس لا عن اعتقاد متين بهذا الناموس بل ارضاء للشعب والمتمسك به فليس عملهم هذا الا تلاعباً بالدين الحقيقي .

فذكر بولس في بعض رسائله بأن المسيح مات ثم قام ليس بدليل قطعي على ان المسيح كان مات حقيقة على الصليب اذ نرى بأنه غيَّر دين المسيح بتمامه . وكذلك لا يقبل قول المشائخ والحواريين الضعيفي الآراء الذين مالوا الى آرائه في آخر الأمر واما بطرس فكان مرائياً متقلباً من حال الى حال لم يكن قوي الارادة كما يظهر من متى الاصحاح (٢٦) بأن بطرس قال ليسوع المسيح ولو اضطررت ان اموت معك لا انكرك هكذا قال جميع التلاميذ لكن بعدذلك بقليل انكره بل لعنه وكذبه كذبا صريحا كما ورد في الاصحاح المذكور ما نصه :—

« و بعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا انت ايضا منهم فان لغتك تظهرك فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف اني لاعرف الرجل » .

و قد اقرَّ بولس بكونه مرائيا في رسالته الى اهل غلاطية الاصحاح الثاني حيث يقول :—

« و لكن لما اتى بطرس الى انطاكيه قاومته مواجهة لأنه كان ملوما لأنه قبل ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم و لكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان ورأى معه باقي اليهود ايضا حتى برنابا ايضا انقاد الى رأيهم لكن لما رأيت انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع أن كنت وانت يهودي تعيش اميا لا يهوديا فلماذا تلزم الامم أن يتهوَّدوا »

فقول بولس او بطرس وتابعوهما لا يوجب التصديق بما قالوا . لاشك انهم ارادوا اخفاء الحقيقة وكذلك ، متأثرين من هذه العقائد كما يظهر من مطالعة الاناجيل بنظر عميق ، اراد مؤلفوها ايضا تستير الحقيقة و لكن رغما عن ذلك فان الحقيقة لا تخفي نفسها لكل من ينعم النظر في الواقعات

التي سردوها في مؤ لفاتهم .

و اني اسهبت الكلام في جواب هذين السوآلين لئلاينخدع احد من قول بولس و غيره فيعتقد خلاف الحقيقة بموت المسيـح على الصليب و ان قولهم لا يبقى حجة اذا اثبتنا عدم مو ته على الصليب بالشواهد الا نجيلية و الا بحاث الحديثة و القديمة .

السوآل السادس :— اذا درس انسان الا ناجيل او سمـع شها دة الكنيسة فآمن بيسوع المسيـح كمخلص الحي فوجد بذلك الا يمان سلاماً قلبياً و تحسين الاخلاق وتقوية الارادة لعمل الخير افيوجد شي في علم التاريخ او في علم آخر يمنعه عن ذلك الاعتقاد اي أن المسيـح ما ت لأجل تكميل ارادة الله في خلاص البشر من سلطة ابليس .

جواب قبل ان اجيب على هذا السوآل اريد من حضرتك توضيح الأ مـور الآ تيـة :—

(١) ما المراد من المخلص الحى (٢) ما ذا تعني من السلام القلبي (٣) و اي نسبة توجد بين السلام القلبي و تحسين الاخلاق و تقوية الارادة لعمل الخير و بين الايمان بيسوع المسيـح كالمخلص الحي من النسب الا ربـع المشهورة في علم المنطق (٤) ما المراد من تكميل ارادة الله ؟ هل كانت إرادته نا قصة قبل ان يموت المسيـح على الصليب بيد اليهود ؟ (٥) و كيف كملت اراد ته بعد موت المسيـح على الصليب (٦) غير خاف ان ابليس ملعون وان يسوع المسيـح طبق قا نون التوراة اذا سلمنا انـه مات معلقا على الصليب و كما يقول بو لس ايضا ملعون و مفهو م اللعنة كما يكتب صا حب لسان العرب و اصحاب القواميس الاخرى هو الا بعاد و الطرد من الخير و كل من لعنه الله فقد ابعده الله عن رحمته واستحق العذاب فصار ها لـكاً و من ابعده الله لم

تلحقه رحمته وخلد في العذاب و اللعين الشيطان صفة غالبة لانه طرد من السماء وقيل لأنه ابعد من رحمة الله . فان كان قول بولس صحيحا فلا يمكن ان يكون يسوع المسيح مخلصا للبشر من سلطة ابليس لأنه غير ممكن ان يهدي الاعمى اعمى آخر . وان كان مراد بولس من اللعنة شيئا آخر فبينه لنا بالوضاحة .

ملاحظات على بعض اجوبتك على سؤالاتي

على جواب سؤالي الثاني : لطفاً بين لي تلك الآية من الاناجيل التي تدل على ان متى و يوحنا رسولا المسيح و هما دوّنا انجيل متى و يوحنا . واما كون مرقس كرفيق بطرس الرسول ولوقا كرفيق بولس الرسول لا يدل على انهما كانا من تلامذة المسيح لأنه لا يوجد في الاناجيل ما يثبت بأن الحواريين كتبوها . وقد اقررت بالاختلاف في مؤلف انجيل متى و يوحنا . و قول لوقا في الاصحاح الأول ما نصه : « اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين خداما للكلمة رأيت انا ايضاً اذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق ان اكتب اليك ايها العزيز » يشير الى وجود كثرة الاناجيل قبل انجيله و الى انه يكتب حسب ماسمعه و تحقق عنده من الاخبار . وكذلك قول يوحنا في الاصحاح الاخير ما نصه : (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا و نعلم ان شهادته حق » وقوله في الاصحاح الثاني (ولما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا) يدلان على ان مؤلفه ليس من تلامذة المسيح و كيف

يمكن للعاقل ان يقبل كون مؤلفي هذه الاناجيل من تلامذة المسيح بينما يرى بانهم يختلفون في بيان الواقعات اختلافا فاحشا حتى في ذكر نسب المسيح ايضا. يقول متى في الاصحاح الأول بأن يوسف كان ابن يعقوب ثم يوصل نسبه الى سليمان بن داود لكن يقول لوقا بلمن يوسف كان ابن هالي ثم لا يوصل نسبه الى سليمان بن داود بل الى اخيه ناثان بن داود .

فهل يمكن ان يتصور لدقيقة واحدة بأن مؤلفي هذه الاناجيل كانوا من تلامذة المسيح وهم لا يعرفون نسبه ايضا .

ولا بد ان الحواريين الذين كان شغلهم التبشير في اليهود كانوا طالعوا كتب العهد القديم ايضا . مثلاً يقول مرقس في الاصحاح الثاني ما نصه : (فقال لهم اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في ايام ابياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه) .

فلما نفتش عن هذه الواقعة في العهد القديم نجد مذكوراً في صموئيل الأول الاصحاح (٢١) ما نصه :—

(فجاء داؤد الى نوب الى اخيمالك الكاهن فاضطرب اخيمالك عند لقاء داود وقال له لماذا أنت وحدك ... فاعطاه الكاهن المقدس لأنه لم يكن هناك خبز الا خبز الوجوه المرفوع من امام الرب لكي يوضع خبز سخن في يوم أخذه » .

ويظهر من صموئيل الأول الاصحاح (٢٢) ان أبيأثار كان ابن اخيمالك ونصه فيما يلي :—

« فنجا ولد واحد لاخيمالك ابن احيطوب اسمه ابيأثار وهرب الى داؤد »

فمرقس يقول ان داؤد أكل خبز التقدمة في زمن ابيأثار ومن العهد القديم

يظهر بأنه اكل في زمن ابيه .

على جواب سؤالي الرابع

انت تعترف بأن المتأخرين زادوا بعض الجمل من عند انفسهم لكن ليست اثنتين فقط كما زعمت بل توجد هناك جمل اخرى زائدة لا توجد في النسخ القديمة فها انا اسألك الآن لماذا أبقت الكنائس و المجامع الدينية هذه الجمل الزائدة من المتأخرين من عند انفسهم يا ترى . وهل توجد اقدم النسخ الآن ام لا و ما هو تاريخ تأليفها .

على جواب سوآلي الخامس

لما كان يتكلم يسوع المسيح و الحواريون باللغة العبرانية فلماذا لم تحفظ الفاظ المسيح في لغته ؟ ولا شك ان الكتاب اذا نقل من لغة الى اخرى لا يسلم من التغيير و التبديل و اما انجيل متى لما كان الف أوّلاً في اللغة العبرانية ثم ترجم الى اليونانية فلماذا ياترى فقدت نسخه فى العبرانية ؟ واما حجة الاستاذ المذكور فضعيفة جداً . لأن المترجم اذا ترك مراعاة الترجمة الحرفية يمكنه ان يلبس الترجمة لباس اللغة الاصلية . ثم ما هو السبب الذي دعاهم الى التأليف فى اللغة اليونانية و آثروها على العبرانية اذا كان مؤلفوها من الحواريين ؟ اذ كانت لغتهم و لغة يسوع المسيح العبرانية ، و لم تكن اليونانية لغة الحكومة ايضاً . واما الابحاث الحديثة فتدل على ان مجموعة اقوال الاناجيل قبل ان تؤلف بصورة الا ناجيل كانت كتبت فى اللغة العبرانية ثم ترجمت الى اليونانية و يؤيد هذا القول بعض العبارات الباقية فى انجيل مرقس فى الاصحاح الثالث و الخامس والسابع والخامس عشر (راجع دائرة المعارف اليهودية باللغة الانكليزية الجزء التاسع المطبوعة سنة ١٩٠٥)

على جواب سوآلي السابع

ولو سلمنا ان معيار الصحة وعدمها عندهم كان شهادات الناس وتحريرات بعض المؤرخين فى القرن الثاني فلماذا نبذوا البواقي التي كانت موجودة من قبل وجود الشاهدين ومؤرخي القرن الثاني وكانت تستعمل فى بعض الكنائس ايضاً ؟ وتوجد فى هذه الأربعة ايضاً امور خلاف الحقيقة الراهنة .

ويقول الاستاذ الفاضل مؤلف دائرة المعارف اليهودية : المعيار الصحيح لتعريف حقيقة الاناجيل هو ما اختاره اليهود كأصل ثابت . وهو بأن كل رواية قديمة موثوق بها ان كانت تحريرية او سماعية هى تلك التي توجد فيها علاقات ودية مع اليهود . والروايات التي وجدت بعد زمن تبليغ المسيح توجد فيها نفرة عن اليهود وعداوة للشريعة الموسوية . فكيفما كان يتغير ميل الفرقة الجديدة كان يقع اثره على الروايات ولهذا السبب تجد قصص الاناجيل الموجودة يناقض بعضها بعضاً . وتأييداً لقوله ذكر بعض الأمثلة كالتى ذكرتها في جواب سوآلك الرابع بأن المسيح كان يعمل حسب الشريعة الموسوية وبها كان يأمر الناس وكذلك قال باني لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة فقط . لكن تلامذته لما رأوا نجاحهم في الأمم الاخرى جعلوا الروايات حسب مطلبهم (راجع الكتاب المذكور) ولوقا يشير الى وجود اناجيل كثيرة . ثم ما هو المعيار الذي عرفوا به بأن الواقعات التى كتبها الأربعة صحيحة والتى كتبها الآخرون غير صحيحة ؟ وهل يمكنك ان تبين متى حصل هذا الانتخاب .

على جواب سوآلي الثامن :

واما ما كتبت في جواب سوآلي الثامن (واذا وجد عدم اتفاق تام في بعض الالفاظ او في بعض الأمور عن امكنة او أزمنة او اعداد

وغير ذلك ، فلم يمكن بالطرق العلمية الاعتيادية معرفة الحقيقة او الراجح فلا يؤثر ذلك في فحوي الاناجيل الجوهري اي تقديم حياة يسوع الناصري كالمسيح المنتظر وموته وقيامته) لكن هل تظن ان الاقوال المتضادة التي لا يمكن التوفيق بينها لا تقدح في شأن مؤلفيها بانهم كتبوا هذه الأمور من غير وسبر وتحقيق ثم لا يقع اثرها على المسائل الباقية ايضاً . وأرى من المناسب ان اسرد هنا بعض الامثلة من هذا القبيل .

(١) قال يسوع الناصري : اعطاه سلطاناً ان يدين ايضاً لأنه ابن الانسان (يوحنا الاصحاح الخامس) ثم قال كل شيء دفع الى من ابى (متى الاصحاح (١١) وفي الاصحاح (٢٨) منه دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الأرض . ولكن ورد في يوحنا الاصحاح (١٢) ما يخالفها ونصه : (وان سمع احد كلامي ولم يؤمن فانا لا ادينه لاني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم) .

(٢) قال يسوع المسيح : (ان كنت اشهد لنفسي فشها دتي ليست حقاً) (يوحنا الاصحاح (٥) وهذا القول مخالف لما ورد في يوحنا الاصحاح (٨) ما نصه : (فقال الفريسيون انت تشهد لنفسك فشهادتك ليست حقاً . اجاب يسوع وقال لهم ان كنت اشهد لنفسي فشها دتي حق).

(٣) يقول مرقس في الاصحاح (٦) ان يسوع المسيح اوصى التلاميذ ان لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصاً فقط لامزوداً ولا خبزاً ولا نحاساً في المنطقة . وورد في متى الاصحاح (١٠) ما يخالفه بأنه اوصاهم الا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولاأحذية ولا عصا) .

و بعد هذا فاني أبين بعض الاختلافات في الامور التى تتعلق بوا قعة الصليب .

(١) يقول يوحنا في الاصحاح (١٩) بأن يسوع المسيح كان حمل صليبه وجاء الى الوضع الذي يقال له جمجمة ، و لكن مرقس في الاصحاح (١٥) و متى في الاصحاح (٢٧) يقول بأن المسيح ما كان حمل الصليب بل ان سمعان القيرواني حمل صليبه و جاء به الى المو ضع الذي يقال له جمجمة .

(٢) يقول متى ومرقس ان اللصين الذين صلبا مع يسوع الناصري كانا يعيرانه مثل الشعب لكن يقول لوقا بأن واحداً منهما فقط كان يجدف عليه قا ئلاً ان كنت انت المسيح فخلص نفسك و إيا نا فاجاب الآخر وانتهره قائلاً اولا انت تخاف الله اذ انت تحت هذا الحكم بعينه اما نحن فبعدل ... و اما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله (لوقا الاصحاح ٢٣).

(٣) لما خرج يسوع المسيح من القبر يقول متى في الاصحاح الاخير جاءت مريم المجدلية و مريم الاخرى .... اذا يسوع لا قا هما و قال سلام لكما فتقدمتا و امسكتا بقدميه و سجدتا له . و يقول يوحنا في الاصحاح (٢٠) بأنه قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم اصعد بعد الى ابي .

فمثل هذه الاختلافات تدل بدلالة واضحة على ان ذاكرة مؤلفي الاناجيل لو سلمنا بأنهم كانوا من تلامذة المسيح كانت ضعيفة جداً بحيث لم يتمكنوا ان يحفظوا مثل هذه الواقعات البسيطة التى مرت امامهم و التي يجب حفظها لمؤرخ مثالهم . و لا شك ان الاناجيل الفت بعد شيوع عقيدة فداء المسيح و قد كانت مبنية على موته على الصليب ثم قيا مته و كان لا بد ان يذ كروا

حسب عقيدتهم ذكر موته ايضاً فاما حياته وقيامه من القبر فنحن متفقون عليهما ولكن الأمر المتنازع فيه هو انه قام بعد ان مات موتاً حقيقياً او موتاً مجازياً اي كان مغشياً عليه . وان كانت الاناجيل تذكر بأن المسيح قام من الاموات ولكنهم اخطأوا في هذا الأمر كما اخطأوا في بيان بعض الواقعات الاخرى .

ثم لا تذكر الاناجيل بان المسيح بعد ان قام من القبر قال لاحد انه كان مات حقيقة ثم قام الا انجيل واحد ذكر فيه مثل هذا القول لكن بطريق يحتاج الى الثبوت وخلاف ذلك يوحنا يقول بأنه لما ظهر لمريم المجدلية بعد ان خرج من القبر قال لها «لا تلمسيني لأني لم اصعد بعد الى ابي» ويفسر كفردر قوله هذا بأنه لم يمت الى الآن لأن الصعود الى السماء يعني الموت لا غير . ويؤيد هذا التفسير ما ورد في يوحنا الاصحاح (٣) ما نصه :— (وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء) ثم يقول في الاصحاح (٦) بأن المسيح قال : اني قد نزلت من السماء . وفي الاصحاح (٧) قال : ان رأيتم ابن الانسان صاعداً الى حيث كان اولاً الروح هو الذي يحيى اما الجسد فلا يفيد شيئاً . وظاهر ان المسيح لم يكن نزل من السماء بجسده بل روحه كانت نزلت فقط فلا شك ان روحه تصعد الى السماء لأنها هي التي نزلت من السماء . وما الموت الا خروج الروح من الجسد . فتعبيره عن الموت بقوله : لم اصعد بعد الى ابي اي لم امت موتاً حقيقياً الى الآن تعبير لطيف .

ولو سلمنا موته حقيقياً لكان المقام يقتضي ان يستعمل لفظ الحياة في مقابلة الموت ، بان يقال ، بانه سيحيا بعد ثلاثة ايام او قام حيا او صار حيا بعدما مات ولكنهم اكتفوا بلفظ القيام و لفظ الموت كانوا يستعملونه للمغشى عليه ايضا

ولا شك ان الغشى نوع من الموت وفوق ذلك ما رأى احد روحه عائدة الى جسده فى القبر فعلى كل حال امر موته على الصليب مظنة الشكوك والشبهات وأمر تاريخي فعلينا ان نعرضه على محك التاريخ ضاربين صفحا عن الاعتقاد فيه او عدمه .

جلال الدين شمس احمدي ١٥ شباط سنة ١٩٢٧

رسالة القسيس الثانية الى الاحمدي

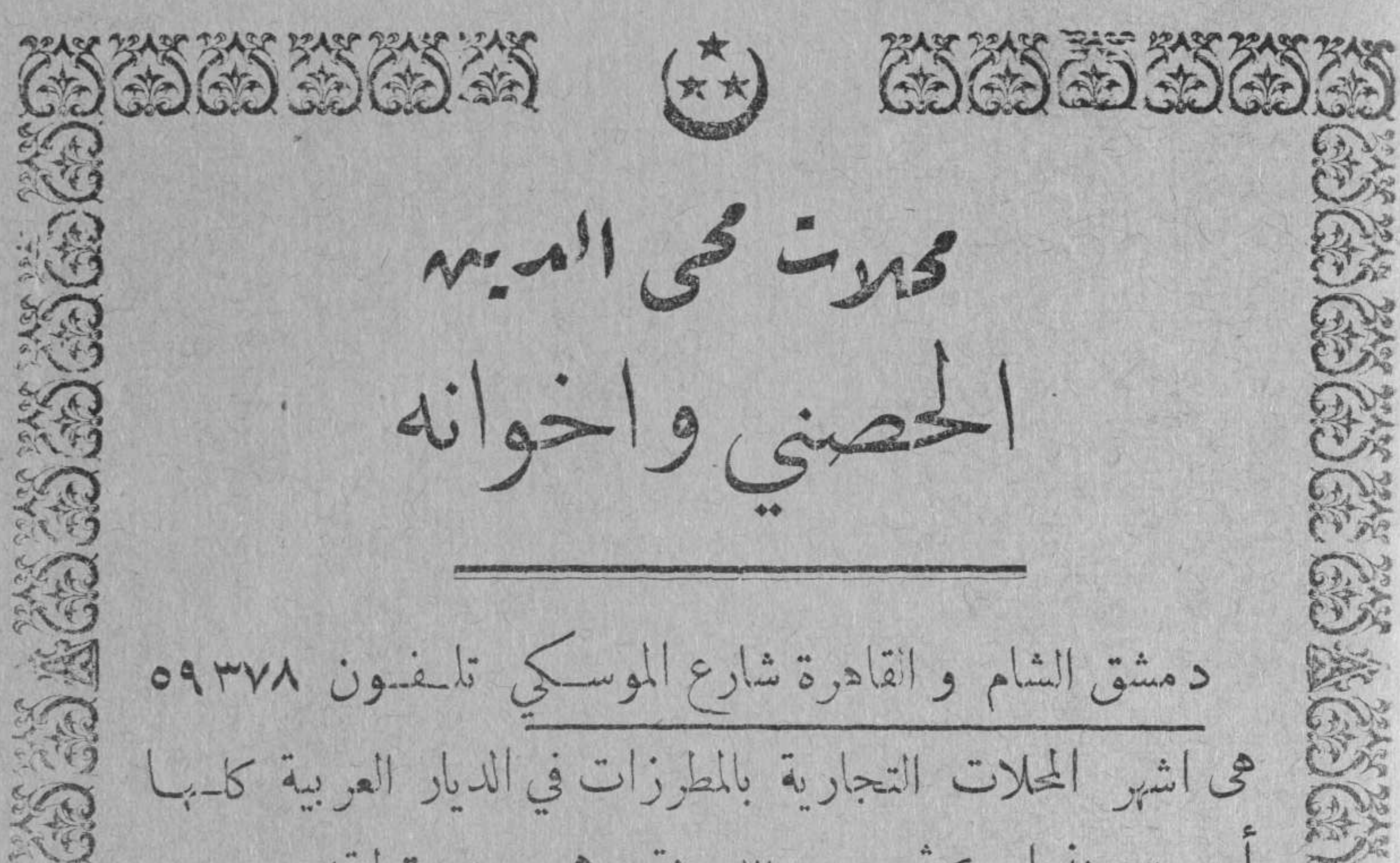
دمشق في ١٤ اذار ١٩٢٧

لجناب الفاضل المبشر جلال الدين شمس احمدي المحترم .

قد وردتني رسالتك الطويلة المؤرخة في ١٥ شباط ولم اتمكن الا الآن ان اجيبك عليها لانشغالي بامور اخرى واذا أردت هذه المرة ايضاً ان تعمل ملاحظات على رسالتي ارجوك الاختصار على الأمور التي تخص الموضوع نفسه لأن اوقاتي لا تسمح لي تدوين كل مايلزم لأجابة الرسائل الطويلة كتلك وايضاً لأن كتابة كل هذه الأمور هى بحسب فكري ضياع الوقت بدون فائدة حيث يمكن لكل واحد منا ان يقرأ آراء الخصم الآخر في كتب مطبوعة ككتاب الاستاذ زين العابدين وعلى كل حال سأجتهد هذه المرة ايضا باجابة كل ما ذكرته في رسالتك مع انني اجد شيئاً منه خارج موضوعنا ولكني لا أريد تصورك او تصور غيرك بأن المسيحي يلزمه السكوت امام النقاد كما هو في رسالتك .

ولكني أريد قبل كل شيء ان اذكر مبدأك المستعمل في حكمك على كتب العهد الجديد لأنه هذا المبدأ سيحول دون التقارب والتفاهم بيننا

(يتبع)


محلات محي الدين
الحصني واخوانه
دمشق الشام و القاهرة شارع الموسكي تلفون ٥٩٣٧٨
هى اشهر المحلات التجارية بالمطرزات في الديار العربية كلها
أسست منذ اكثر من ٣٠ سنة وهى مستعدة لتقديم جميع
انواع المطرزات لزبائنها وما يلزم من ذلك للعرائس و الافراح
من اطقم و قمصان نسائية من مختلف الاقمشة وكذلك انواع
المفارش والستاير و الملاآت باسعار معتدلة بالجملة والقطاعي .

الجماعة الاحمدية

* هي وحدها التي تبشر بالاسلام في انحاء العالم كله من دون سائر المسلمين .
* وهي وحدها التي تعتقد بان القرآن المجيد كله كامل لامنسوخ فيه .
* وهي وحدها التي تعمل بأحكامه معتقدة بأن عزة الاسلام لا تعود الا به .
* وهي وحدها التي تشكل النظام الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم و اصحابه الابرار ألا و هو نظام الجماعة .
* وهي وحدها التي تعتقد حسب القرآن المجيد بوفاة جميع الانبياء ومن ضمنهم عيسى عليه السلام .
* وهي وحدها التي زلزلت اركان التبشير المسيحي في العالم اجمع .
* وهي وحدها التي تجادل اهل الباطل من جميع الديانات و المذاهب مدافعة عن الاسلام لا تخشى في الله لومة لائم .
* وهي وحدها التي تتحدى جميع الناس بأن الله اليوم كما هو من قبل يخاطب اهل الحق و يستجيب ادعيتهم .
* وهي وحدها التي تقرن الاعتقاد بالقرآن بالعمل به مجاهدة به جهاداً كبيراً .
* وهي وحدها التي لبّت نداء السماء وعرفت المسيح الموعود به للجميع وسيظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره اعداؤه اجمعون .

* * * * * * * * * * * * * *